الصلة بيننا وبينهم كما يحددها القرآن

حدّد القرآن الصلة بيننا وبين اليهود. وأخبرنا أنها صلة تقوم على عدائهم لنا، بل على شدة عداوتهم لنا، وعلى إعلانهم الحرب علينا، ولا بدّ أن نتعامل معهم على هذا الأساس.

متى يرضَون عنا؟ وهل من الممكن أن ننال رضاهم، ونحظى بالقبول عندهم ونحن مسلمون متمسكون بديننا؟.

الجواب في آية صريحة في كتاب اللّه: ﴿ولن ترضَى عنك اليهودُ ولا النصارى حتى تتبعَ ملّتهم، قُلْ إن هُدَى اللّه هو الهُدَى، ولئن اتبعتَ أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من اللّه من وليٍّ ولا نصير﴾[1].

لن يرضَوا عنا إلا أن نتخلّى عن ديننا وإسلامنا، أما إذا التزمنا بإسلامنا فسيقضون علينا ويعادوننا ويعلنون الحرب علينا.

وعبَّر عن هذه الحقيقة بلن التأبيدية، التي تفيد استحالة حصول الرضى إلا بتخلّينا عن الدين.

والتاريخ الإسلامي الحافل بالصراع مع اليهود على مختلف الجبهات أكبر شاهد على مصداق هذه الحقيقة.

ونأخذ من هذه الآية أن كل من رضي عنه اليهود فهو مشكوك في

---

(١) البقرة: ١٢٠.